بسلامة الصدر

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 30 مايو 2015 م

المشاهدات : 6222

بسلامَة الصَّـــدر الحـــياةُ تطيبُ

وتفيضُ بالحبِّ الكبـــيرِ قلـــوبُ

كالشمس يعصف بالظلام شُرُوقُها

وتُعتِّـــمُ الآفاقُ حيـــنَ تغـيبُ

في القلبِ ميزانُ العبادِ ، فإنْ صفا

فالعيشُ صافٍ ، و البعـــيدُ قريبُ

وإذا تخثَّر بالضَّـــغائنِ و الهوى

فالقلبُ " كُـوزٌ " فارغٌ مقـــلوبُ

إنّي أقـــول لكلِّ من في نفـسِهِ

" شيءٌ " يعكِّرُ صَفْوَها ويشوبُ :

ما هـــذه الدُّنيا ســـوى أُرجوحةٍ

للناسِ فيها عـــــثرةٌ ووثُـــوبُ

مقياسُنا فيـــها شريعتُـــنا التي

فيها لسُـــؤْلِ السائليـــنَ مُجِيبُ

و الصبرُ فيـها زورقٌ ، مهما علا

مـــوجٌ ، يظـــلُّ يخوضُهُ ويَجُوبُ

إنْ قـــالَ فيـــكَ النَّاسُ قولَةَ ظالمٍ

فالقولُ عـــندَ إلهـــنا مكتـــوبُ

لا تبْتَـــئسْ منْ شـــاتمٍ مُتطاولٍ

أبداً ، فإنَّ الشـــاتِمَ المغـــلوبُ

دعْ عنكَ منْ يُبـــدي ابتسامَتَهُ على

دَخـــنٍ ، وسُمُّ لســـانِهِ مسكوبُ

وانظر إلى خيـــر العبادِ "مُحمَّدٍ"

كم نالَهُ من قومِـــهِ التَّثْـــريبُ

شتموهُ حتَّى في طهارةِ عـــرْضِهِ

ورمـــوهُ ، وهـــوَ مُكرَّمٌ محبوبُ

صنـفانِ يصعُبُ أن تنالَ رضاهُما

مهـــما تُحاولُ ، حـــاسِدٌ وكذوبُ

إنّي أقولُ ، وفي عـروق قصيدتي

أملٌ ، وصوتٌ للوفـــاءِ حبيبُ :

يا كُلَّ من يلوي عِـــمامةَ عالِمٍ
تلكَ الأمانةُ ، والإلهُ رقـــيبُ

لُمُّوا الشـــتاتَ ، فإنَّـنا في عـالَمٍ
قد فرّقتهُ عـــن الصراطِ دُرُوبُ

مِن حـولكم يا قـــوم ألفُ قذيفةٍ
يرمي بها التفســـيقُ و التغريبُ

ومن التَّنطُّعِ و التَّطـرُّفِ حولكم
نارٌ لها بيـــنَ العـــقولِ لَهيبُ

فإلى متى يبـــقى التّناحُر بينكم
وإلى متى يتـــأوَّهُ المكروبُ ؟!

العلمُ ميراثُ النُّـــبوَّةِ و الهُدى
ولأهـلِهِ الأخـــلاقُ و التَّهذيبُ

همْ قُـدوةُ الأجـيالِ ، أنَّى يقتدي
جيلٌ بمـن هو في الخـلافِ يَلُوبُ

لا خيرَ في عـــلمٍ إذا لمْ يَـرْعَهُ
عقـلٌ ، ولمْ يَحْدِبْ عليهِ لبـــيبُ

كم في الحـــياةِ قديمِها وحـديثها
من عالِمٍ ، وضمـــيرُهُ مثـقوبُ

أنَّى تُفـــيدُ غزارةُ العـــلم الفتى
وفؤادُهُ عن حِلْـمِهِ ، محجوبُ ؟!

في منهج الإســلام صقْلُ نفوسنا
وإليهِ عنـــد الحادثـــاتِ نثوبُ

فإذا أصبـنا ، فالإصـــابةُ غايةٌ
ما أسعدَ الإنـــسانَ حينَ يُصيبُ

وإذا تعثَّـرنا بحـــبلِ خطيـــئةٍ
يومـــاً ، فإنَّـــا للإلهِ نتـــوبُ

نستغـــفرُ الله العظـــيمَ ، فإنَّهُ
سبحانهُ الغفَّارُ حـــــينَ نُنِـــيبُ

وبعفوهِ ترقى النفـــوسُ ويزدهي

وجهُ الحياةِ ، و يَحْسـُنُ التَّصْويبُ

يا كُلَّ من يلوي عـــــمامةَ عالمٍ

لا تجعـــلوا ظنَّ العبادِ يخـــيبُ

تبدو لنا قِمَـــمُ الجلــيدِ شوامخاً

لكنها تحتَ الشُّـــعاعِ تـــذوبُ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: